

## إجهاض... أم ولادة قيصرية؟؟



# قرارة هادئة لعدد من صحيفه "النهار"

ويجب ان تكون هناك تغييرات اساسية بالنسبة الى الحدود وان على العرب ان يدركوا ان السلام في الشرق الاوسط لن يتحقق الا اذا كانوا مستعدين للتنازل عن اراضي .

وحددت مائير « خريطة السلام الاسرائيلية » فقالت ان اسرائيل ستبقى في شرم الشيخ ويجب ان يكون هناك قطاع من الارض يربط بين شرم الشيخ واسرائيل . وانها ستبقى في المرتفعات السورية المحتلة وفي بعض أنحاء من الضفة الغربية المحتلة من الاردن وأنه لن يسمح لأي بلد عربي بضم قطاع غزة المحتل .

وقالت « ان في وسع المرء ان يتحدث عن هذا الخط او ذاك في مرتفعات الجولان لكن اسرائيل لن تنزل من الجولان (...) ان اسرائيل ستستمر في السيطرة على اراضي ميمية في الضفة الغربية لكننا نريد حدا أدنى من المناطق الاهلة بالسكان هناك » .

وزادت « ان اسرائيل ستصرف في سخاء تجاه الملك حسين في وضع سلمي ، فخطية ميناء في غزة واجراء مفتوحة لطائراته وحرية المرور عبر الاراضي الاسرائيلية » .

لكنها اكدت « ان اسرائيل ستتمسك في سيناء بواقع ونقاط تضمن لنا حدوداً يمكن الدفاع عنها ومنع المجاهرة بان الصحراء ستنتشر مرة اخرى جيشي معاد » .

واشارت الى « ان تقها في الملك حسين حين قال انه يريد السلام اكبر من تقها في الرئيس انور السادات » .

هذا التصريح ، وفي الظروف العربية والدولية الراهنة حيث تسارع التطورات باتجاه تنفيذ المبادرات الاممية ، ولتلقى التحدث عن المفاوضات بالتحدث عن الانسحاب الجزئي ، اكدت « النهار » بشرة كجزء من خبر في الصفحة الثامنة ، وحتى بدون أية اشارة له في العنوان ..

ويكاد تعامل « النهار » مع هذا الحديث الخطير يوحي بأن هناك انسياقا كاملا مع المخطط الذي يعرف ما يخدمه على صعيد النشر وما لا يخدمه .. فحديث مائير بالنسبة لهذا المخطط هو رسالة الى الحكام العرب يجب ان تصل الى اقل عدد من القراء ، وبأقل ما يمكن من الضجة . اما رسالة المهندس الاسرائيلي التي هدفها بث روح الاستسلام في المواطنين العرب فمن مصلحة المخطط ان تصل الى اوسع قطاع من الناس وعليه يجري نشرها على الصفحة الاولى من « النهار »

وضمن افتتاحية صاحب « النهار » .. وكذلك مذكرة اليهين المصري للسادات قبل اشهر والتي جرى نشرها على الصفحة الاولى من « النهار » وضمن مقال ميشال ابو جودة ، رغم انها كانت منشورة سابقا في عدد من الصحف اللبنانية .

هذه القراءة لعدد واحد من « النهار » لم نقصد منها فصح هذه المدرسة « الموضوعية » في الصحافة العربية . بقدر ما قصدنا ان نقول لادكان هذه المدرسة ، ان لعينهم قد غدت مكشوفة ، انهم ما عادوا قادرين على خداع القراء ■

« نزار سمان »

الى تشويه اتساق ذلك الحدث ، وتخفيف وقعه على اسماع العالم ومداركه ومشاعره .. فقد اوردت تلك الصحيفة ما يلي : « وعرف من القتل رسمية اسعد زوجة علي حمزة واولادها مينة وحيدر وخالد ووظيفة وحسين واحمد وغادة . ولم ينح سوى طفل واحد من العائلة ورب العائلة علي لانهما لم يكونا في المنزل الذي ذكر انه كان مركز تموين للفدائيين في الريف » .

اذن - برأي « النهار » - ليس الحق على اسرائيل في قتل هؤلاء الاطفال ، وانما الحق على هؤلاء الاطفال والديهيم الذين جعلوا من بينهم مركز تموين للفدائيين ( !!! ) .

هذه الطريقة « النهارية » لم تقف فقط عند حدود تلك العائلة ، بل تعدتها لتشمل مجموع الرواية عن كامل الحدث .. « فالنهار » تصف الجزيرة كلها بأنها محاولة من اسرائيل لضرب مواقع الفدائيين ( لكنها ) اصابت مدنيين لبنانيين اذ تقول « النهار » بالخط ، وكأنها تزيد الابحاث بان اصابة المدنيين اللبنانيين هي مجرد خطأ غير مقصود من اسرائيل ، تقول :

« للمرة الاولى تقرب الفارات الاسرائيلية من فري واقعة على مسافة قصيرة من خط بيروت - دمشق لضرب في البقاع الاوسط مراکز للفدائيين وتقسيم مدنيين لبنانيين » .

وطبعا ان مثل هذا السياق الذي ابتداء بالابحاث بخط اسرائيل غير المقصود في اصابته مدنيين لبنانيين ، لا بد وان تنتهي بقول « النهار » :

« وكان ابناء القرية يرددون عبارات الامتناع مما حدث نتيجة وجود الفدائيين فيها » .

يضاف الى ذلك انه كان هناك تركيز في الصور المنشورة ، على ابراز الفدائيين الذين هرعوا الى الامكنة المقصوفة ، بشكل يوحي وكأن الغرض هو تأكيد الزعم الاسرائيلية القائلة بان الاماكن التي قصفت هي مراكز للفدائيين ، وليست بيوتا وملاعب كان اكثر الذين اصيبوا فيها من الاطفال .

### • نائبا : الذكاء « النهارى » في ابراز الاخبار •

منذ الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ، والرسميون الاسرائيليون وخاصة غولدا مائير ، يعلنون اصرارهم على عدم الافصاح عن الحدود التي يوافقون على الانسحاب اليها بواسطة « الحل السلمي » ، قبل الجلوس على مائدة مفاوضات مع الطرف العربي - رغم بعض التصريحات الجانبية غير المسؤولة التي كانت تداع هنا وهناك .

وان هذا الاصرار على عدم الاعلان عن تلك الحدود ، يجعل حديث غولدا مائير لصحيفة « معارف » يوم الجمعة ( يوم العدوان ) عن الحدود وبالشكل الذي عرضته فيه ، نيا من اهم الاتباء في ذلك اليوم ان لم يكن اهمها على الاطلاق ، - على الاقل من الناحية الصحفية التي عودتنا « النهار » على اعطائها الاهمية الاولى -

وقد جاء في تصريح مائير ما يلي « اننا لن نقبل العودة الى حدود ١٩٦٧ من حزيران ، ولن نقبل حتى بالعودة بتغييرات طفيفة .

افاق الناس ، جميع الناس ، صباح السبت الماضي ، وفي حلقهم عطش لقراءة تفاصيل العدوان الصهيوني البربري على المخيمات والقرى في الاراضي اللبنانية والسورية ..

وكفرنا من هؤلاء الناس قرأنا صحيفة « النهار » رائدة المدرسة « الموضوعية » الجديدة في الصحافة اللبنانية والعربية ( مع احترامنا ل « حوادث » اللوزي ، و « اهرام » هيكيل و « سياسة » الجار الله ) .

وامام ما قرأناه في عدد « النهار » ذلك الصباح ، كان لا بد لنا من وقفة ، نسجل فيها اطعانا ، بعد ان بلغت « اللعبة » حدودا غير منطقية ، لا يمكن السكوت عنها ..

### • اولاً : « اتساق اسرائيل » وموضوعية « النهار » •

كان راديو العدو في جميع نشراته الاخبارية ، وطوال الاسبوع الماضي ، لا يزال يتابع تركيزه على الزوايا « الاسيائية » في مقتل الرهائن الاسرائيليين في ميونخ .. فيستعرض بشكل متواصل الاوضاع العائلية لكل واحد منهم مشددا ، بتكرار ، على ما عند كل منهم من الاطفال .. وذلك بقصد استفزاز مشاعر ما يسمى بالرأي العام العالمي . ووراء « رفة » العدو كانت تهبها فصول الجزيرة الجديدة التي يدبرها لعشرات النساء والاطفال والشيوخ من المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين .. والتي قام بتنفيذها مساء الجمعة ..

وجاءت تلك الجنازير لدوة في الوحشية ، حتى ان الصحف الغربية المعروفة بانحيازها الكامل والعربي للعدو ، لم تستطع ابتلاع ما سوية استشهاد العديد من الاطفال تحت نيران سلاح الجو الصهيوني .

وكانت الدروة المأساوية في تلك الجنازير ، استشهاد ستة اطفال لبنانيين وامهم في قرية الريف .. واذا كان النظام اللبناني يفاخر تكرارا بدوره الاعلامي على الصعيد العالمي وعجزه عن القيام بغير هذا الدور ، فان تلك الدروة المأساوية ، كانت السلاح الامضى لديه في هذا الاتجاه .. كانت السادة التي يستطيع ان يصنع بها جبين الانسانية الغائلة والمتخالفة عن جرائم ووحشية وبربرية الاطلاق الجديدة ضد شعبنا ..

و « النهار » ، التي لا ينكر عليها ابدا ، دورها الكبير في الاعلام العربي واللبناني ، ودكاؤها الصادق في التقاط التفاصيل الهامة في كل حدث ، ومهما كانت تلك التفاصيل صغيرة .. لا يمكن التفكير الاطلاق بانها لم تنبئ الى اهمية وخطورة تلك الدروة المأساوية ..

غير انه ، بدلا من ان تتعامل « النهار » مع تلك الدروة ، من موقف وطني حتى انساني ، فتبرزها في وجه العالم .. وحتى بدلا من ان تتعامل معها بتجاهل اذا كانت ضد التعامل الوطني .. كانت المفاجأة الحادة ، والصيغة القاسية لكل ضمير وطني ان عمدت